

شرح الأخبار

[225] وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله، وصار إلى بعض الطريق، سال مخ ساق عبدة (1) وكان ضرب على ساقه، واشتد عليه واحتضر، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فدعا له، وأثنى عليه وبشره بالجنة. وكان شيخا مسنا. ويقال إنه بارز من بارزه، وهو يتوكأ على عصا (2). فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: نحن كما قال أبو طالب. وأنشده شعرا: ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل [نعود إلى ذكر أبي طالب] وكان اظهر أبي طالب ما اظهر من التمسك بدين العرب، والرغبة فيه مع تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وآله وقراره بنبوته، مما أيد الله به أمر محمد صلى الله عليه وآله، لانه [لو] أظهر الاسلام لرفضته العرب ولم يعضده من عضده منهم على نصرته رسول الله صلى الله عليه وآله. والاخبار يطول ذكرها في تربيته رسول الله صلى الله عليه وآله وايثاره إياه على ولده وقيامه به وبذله نفسه دونه. _____ أن النبي صلى الله عليه وآله عقد لعبيدة راية، وارسله في سرية قبل واقعة بدر، فكانت أول راية عقدت في الاسلام. قال ابن هشام في السيرة ص 526: لما اصاب في قطع رجله يوم بدر قال: أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أنني أحق بما قال منه حيث يقول: كذبتكم وبيت الله نبرى محمدا * ولما تطاعن دونه وناضل وتوفي في العام الثاني للهجرة. (1) المغازي 1 / 69، شرح النهج لابن أبي الحديد 14 / 80، خزنة الادب 2 / 64. (2) الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب لشمس الدين المتوفى 630 هـ ص 302، الكامل لابن الاثير 2 / 125.
